

شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (91) باب ذكر استواء الله على عرشه للشيخ مصطفى العدوبي

مصطفى العدوبي

قل هذه سبيلي. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام ابو بكر بن خزيمة رحمه الله تعالى في كتابه التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا باب ذكر استواء خالقنا العلي الاعلى الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقه - [00:00:42](#)

وافق كل شيء عاليا كما اخبر الله جل وعلا في قوله الرحمن على العرش استوى هكذا بوب الامام ابن خزيمة رحمه الله تعالى قتلت وتلك مسألة شهيرة في ابواب العقائد - [00:01:06](#)

الا وهي مسألة علو الله سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه وكما قال بعض اهل العلم ان الدليل على هذه المسألة فاقت الالاف دليل من الدليل العقلية والنقلية ضاقت الالاف دليل من الدليل العقلية والنقلية على ان الله سبحانه وتعالى في السماء - [00:01:27](#)

وانه مستو على عرشه وسلم كتاب مصنف فيها وهو كتاب العلو للعلى الغفار هو موجود محقق بتحقيق الشيخ ناصر الدين الالباني رحمة الله تعالى عليه قال وقال ربنا عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام - [00:01:51](#)

ثم استوى على العرش ثم استوى على العرش وقال في تنزيل السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش فقال تعالى وهو الذي خلق السموات والارض - [00:02:16](#)

في ستة ايام وكان عرشه على الماء قل فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا ان خالقنا مستو على عرشه لا نبدل كلام الله ولا نقول قوله غير الذي قيل لنا - [00:02:42](#)

كما قالت الجامية المعطلة انه استولى على عرشه لاستوى الجامية قالوا ان معنى استوى او رضوى ابيات شهر في هذا لبعض النصارى قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم - [00:03:03](#)

مو راقي وحواء حاولوا ان يوجهوا معنى الاستواء الى الاستيلاء قال فبدلوا قوله قولنا غير الذي قيل لهم كما فعل اليهود كما امرؤوا ان يقولوا حطة فقالوا حنطة قالوا عنتر في رواية وفي رواية اخرى قالوا حبة في شعرة - [00:03:26](#)

مخالفين لامر الله جل وعلا كذلك الجهمية ايوة كما ان وكم ان اليهود خالفوا وقالوا حنطة بدلا من حطة او قالوا حبة في شعرة بدلا من حنطة وكذلك الجهمية قالوا بدلا من استوى استولى - [00:03:52](#)

كذا وان اسبتوا اللفظ لكن غيروا المعنى وكما لا يخفى عليكم ان لاهل العلم قولان في في التحرير كيف يكون وفي الذي فعلته اليهود والنصارى من تحرير الكلم من بعد مواضعه - [00:04:15](#)

او عن مواضعه هل اسبتوا اللفظ وحرفو المعنى وهذا صنيع اكثر اهل الضلال يبقي الرسم على ما هو ولكن يعبس بالمعنى كما تبقي الشيعة الرسم في قوله تعالى ان الله يأمركم - [00:04:37](#)

ان تذبحوا بقرة ويقول البقرة يا عائشة فيسبتوا اللفظ ويغيروا المعنى كذا قال فريق كبير منهم وكما قال فريق من الشيعة ايضا في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - [00:04:58](#)

يؤمنون بالججت والطاغوت فيسبتون اللفظ ولكن ينزلونها على ابى بكر وعمر رضي الله عنهم هدا صنيع للشيعة تبعا لليهود في

صنانعهم اذ يثبتون الرسم ويحرفون المعنى والشيعة قد قطعوا في هذا شوطا عظيما في الضلال. فيقولون مرج البحرين يلتقيان -

00:05:17

البحران علي وفاطمة الى قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان قالوا حسن وحسين. اباطيل فيقصد المصنف ان يقول ان الجامية تسلك مسلك اليهود وغير اليهود الذين من الممكن ان يثبتتوا الرسم على ما هو -

00:05:45

ولكنهم يلبسونه معنى اخر فاستبتو الرسم في قوله الرحمن على العرش استوى ولكن اول استوى بمعنى استولى واوردوا بيت شعر كما سلف قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهراق. قال -

00:06:07

اورد بسنته الى العباس ابن عبدالمطلب والسنن ضعيف وهذا مما يشوب كتاب ابي بكر بن خزيمة رحمه الله مما يشوبه ايراده احاديس ضعيفة وكثيرا ما يصدر بها الابواب فهذا بلا شك يشوب -

00:06:32

يأتي الباب بالامكان ان تورد فيه احاديثا في غاية الصحة والثبوت بعد الايات المحكمات ولكنها كسيرا ما يصدر التبويبات باحديسة تعترتها المقالات بل ومقالات بشدة كالذى بين ايدينا الان ذكر بسنته -

00:07:07

عن عبدالله بن عميرة هو مجھول عن الاحنف بن قيس عن العباس ابن عبدالمطلب انه كان جالسا في البطحاء في عصابة رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيهم اذ علتهم سحابة -

00:07:31

فنظروا اليها فقال هل تدرؤن ما اسم هذه قالوا نعم السحاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزن؟ قالوا والمزن. اي كما انها تسمى سحاب فتسمى المزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:07:48

والعنان اي تسمى ايضا العنان فالمزن والعنان والسحاب شيء واحد ثم قال هل تدرؤن كم بعد ما بين السماء والارض؟ قالوا والله لا ندري. قال فان بعد ما بينهما اما واحدة -

00:08:05

اما اثنتان او ثلاث وسبعين سنة والسماء التي فوقها كذلك ذكر الحديث الى قوله ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين السماء الى السماء. والله فوق ذلك -

00:08:23

والحديث كما سمعتم ضعيف جدا في سنته عبدالله بن عميرة وهو مجھول وذكر ايضا الرواية الثانية لهذا الحديث من نفس المخرج قال وفوق البحر قال وفوق السماء السابعة بحر ما بين اسفله واعلاه -

00:08:45

كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال هذا لم يرد في حديث ثابت لم يرد في حديث ثابت ان فوق السماء السابعة بحر لم يرد في اي حديث علمته -

00:09:11

ثابت الاسناد ان بين السماء السابعة ان فوق السماء السابعة بحر قال وفوق البحر ثمانية اوعال فكل الاحاديث التي وردت في الاولى لا لم اقف فيها على حديث ثابت حديث الاولى -

00:09:36

الذين هم الوان ما معنى الوائل ها ذكر الغزال والثور يقول لك كناتج صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل فيقول ان بعد السماء السابعة بحر وفوق البحر ثمانية اوعال -

00:10:02

وفوق الاولى للعرش كما يذكرون كل الاحاديث التي ورد فيها ذكر الاولى ضعيفة وكذا التي ورد فيها ذكر الابدان ضعيفة وكذا التي ورد فيها ذكر الاقطاب ضعيفة وكذلك التي ذكر فيها -

00:10:35

الملايكه الكروبيون ضعيفة وهكذا بارك الله فيكم. قال حدثنا وعباد بن يعقوب الصدوق في اخباره المتهم في رأيه قال حدثنا الوليد بن ابي ثور وان كان عباد ابن يعقوب صدوق في اخباره المتهم في رأيه الا ان المدار على عبد الله ابن عميرة -

00:10:58

وهو مجھول وبشارته بقوله الصدوق في اخباره المتهم في رأيه يعني انه مبتدأ لكن صدوق وهذه مسألة في المصطلح في حكم رواية المبدع حكم رواية المبتدأ هل ترد مطلقا؟ سلك ذلك البعض. هل تقبل مطلقا اذا كان ثقة -

00:11:28

قال بذلك البعض هل يفصل فيها فيقال اذا روى ما يوافق بدعته ردت وان روى ما لا يوافق بدعته قبلت قال ذلك البعض ومن العلماء من قال اذا كان صادقا اللسان ثقة في النقل لنا صدقه -

00:11:59

وعليه بدعة كما قالوا في الحكم ابن ابان او قال البعض ذلك في عدي ابن ثابت قاصي الشيعة لما روى حديث والذي برأ النسمة وفلق

الحب الذي والذى فلق الحبة - 00:12:25

وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي انه العهد النبي الامي انه لا يحبني الا مؤمن علي يقوله ولا يبغضني الا منافق. اعود قائلا طبعا
اسس ابن خزيمة على الخبر المذكور - 00:12:47

رأيا فليس هو الاساس الوحيد بل بدأ بنى على ذلك احد ابنيته والبناء قائم بدونه قال قال ابو بكر يدل هذا الخبر على ان الماء الذي ذكره الله في كتابه - 00:13:06

ان عرشه كان عليه هو البحر الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر كلامك غريب يا ابن خزيمة كلامه يستغرب في هذا المقام هو يقول ان البحر الذي عاناه الله عنده النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:29
ان البحر الذي عاناه الله اذ قال وكان عرشه على الماء يقصد بالماء الماء الذي فوق السماء السابعة وهذا الكلام فيه نظر وقد اسس على حديث ضعيف كما ترون. قال - 00:13:59

يعنى هو يقول مضى في تأويله قائلا ومعنى قوله وكان عرشه على الماء كقوله وكان الله علينا حكيم اي كان ولا يزال الحديث ضعيف فلا حاجة بنا الى هذا التكليف - 00:14:20

وهذا البناء الذي اسس على شفا جرف ليس ثابت قال كان ولا يزال لكن كان عرشه على الماء تختلف عن ما كان الله عزيزا حكيم قال حدثنا سلم بن جنادة حدثنا ابو معاوية عن الاعمش - 00:14:38

عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال اتاه رجل فقال ارأيت قول الله تعالى وكان الله فقال ابن عباس كذلك كان لم يزل حدثنا محمد بن بشار قال حدث نواب يعني ابن جبیر - 00:15:07

قال حدثنا ابي قال سمعت محمد بن اسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة تحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبیر بن محمد بن جبیر بن مطعم وهو مجهول عن ابيه عن جده قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله - 00:15:28

جاحدت الانفس وضع ليال ونهكت الاموال وهلكت الانعام فاستسقي الله لنا فانا نستشفع بك على الله ونستشفى وبالله عليك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكى تدري ما تقول فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:52

فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه. ثم قال ويحك! انه لا يستشفع بالله على احد من جميع خلقه شأن الله اعظم من ذلك ويحك اتدري ما الله؟ ان الله على عرشه وعلی سماواته - 00:16:16

وسماواته على ارضه هكذا وقال باصابعه مثل القبة وانه ليطئ به مثل الرحل بالراكب سنته ضعيف جدا في سند جبیر بن محمد بن جبیر بن مطعم وهو مجهول والله اعلم. قال - 00:16:36

قال ابو بكر في خبر فليح ابن سليمان اني لا لابن علي اهو فلان اهو متكلم فيه ايضا من رجال البخاري المتتكلم فيهم قيل ان البخاري انما اخرج له في الرقاق - 00:16:59

وقيل اخرج له متابعات قال اني هلالی بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس - 00:17:16

فانه وسط الجنة واهل الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انها الجنة هنا قال فانه وسط ورواية محفوظة فانه اوصلت الجنة قيل اعلاها وعلى الجنة عفوا قيل افضلها الاوسط الافضل - 00:17:34

قال اوسطهما لم اقل لكم لولا تسبحون الخبر في البخاري وكما سبق ان في سنته فليح ابن سليمان وفلان متكلم فيه والله تعالى اعلم هذا الخبر هو الذي او هو الذي علمته في هذا الباب - 00:18:00

اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس والذي فيه ومنه تفجر انها الجنة وفوقها عرش الرحمن هو من طريق فليح كما ترون قال فالخبر يصرح ان عرش ربنا جل وعلا فوق جنته - 00:18:31

فقد اعلمنا جل وعلا انه مستو على عرشه فحالقنا عالم فوق عرشه الذي هو فوق جنته قال حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني قال حدثنا اسد يعني ابن موسى - 00:18:53

قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو إلى الضعف أقرب الرحمن ابن أبي الزناد أبوه أبو الزناد عبد الله ابن زكوان عبد الرحمن متكلم فيه. أبوه ثقة ولكن الخبر الذي سيأتي له شواهد في الصحاح وغيرها. قال - 00:19:16

عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عندئذ فوقي عرشه ان رحمتي غلت غضبي - 00:19:41

قال قد املأت طرق هذا الخبر في غير هذا الكتاب الخبر دال على أن ربنا جل وعلا فوق عرشه الذي كتابه ان رحمته غلت غضبه عندئذ فوقي عرشه. طيب - 00:20:05

يا أخواني سبحانه الله غفر الله لابن خزيمة هناك من الأدلة ما هو أقوى بكثير جداً وأصرح وسانده أصح من هذه الأشياء التي يأتي بها وتشوبوا كما سلف الكتاب أذ هي في صدر الباب - 00:20:26

وكان من اللائق أن يصدر في هذا الباب الثوابت القوية. قال حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ذاتنا يزيد ابن هارون دسنا حماد يعني ابن سلمة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال - 00:20:50

موقوف عليه. عبدالله هو ابن مسعود ما بين كل سماع لآخر مسيرة خمسين سنة عام وما بين السماء والارض مسيرة خمسين سنة عام وما بين السماء السابعة على الكرسي مسيرة خمسين سنة عام - 00:21:12

وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسين سنة عام والعرش على الماء والله على العرش ويعلم أعمالكم أيضاً السندي موقوف وأيضاً تشوبه شبهة وهي الكلام في عاصم ابن بهدلة الذي هو عاصم ابن أبي النجود - 00:21:29

قاسم ابن بادلة يعني القول المتوسط فيه أنه صدوق يخطئ ومن فرض به لا يعول فيه عليه هذا الذي تطمئن إليه النفس عاصمنا بالنجود وعاصمنا بهدلة فيه كلام يحسن حديث ما لم يخالف - 00:21:51

وما لم ينفرد بحكم يستأثر به والله أعلم على آية حال كما سلف الخبر موقوف قال وحدثنا يزيد ابن هارون حدثنا حماد عن عاصم عن عبدالله بن ربيعة قال - 00:22:11

نقدر أن المسير ابن رأف عفواً عن ويل بن ربيعة عن عبدالله قال بين كل سماء وماء وبين كل سماء مسيرة خمسين سنة عام أيضاً موقوف وضعيف وائل بن ربيعة مجھول - 00:22:37

قدسنا بحر بن نصر أورد بسنده إلى ابن مسعود أيضاً والسندي فيه عاصم موقوفاً عليه قال أيضاً كلاً وقد روى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة أظنه ان عمر - 00:22:59

ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت ادعوا الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب جل ذكره فقال فعظم الرب جل ذكره فقال ان كرسيه وسع السماوات والارض - 00:23:17

وان له اعطيتاً كاعطيت الرحم الجديد اذا ركب من ثقله ضعيف في سنده عبدالله بن خليفة مجھول والشك الذي به اذ قال اظنه عن عمر قل لها اسانيد يا اخوة الله يسامحه - 00:23:34

قال وقد روى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة مرسلًا ليس فيه ذكر عمر لا يبيقين ولا ظن وليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل لسنا نحتاج في هذا الجنس من العلم - 00:23:57

بالمراسيل والمنقطعات كذا وينبغي الا تستدل بالموقوفات ايضاً هو يقول لسنا نستدل في هذا الجنس من العلم. يعني العلم بصفات الله جل وعلا قال لسنا نستدل بالمراسيل ولا بالمنقطعات وقد - 00:24:13

تدلى بالموقوفات والموقوفات ايضاً قد تكون مأخوذة من إسرائيليات. قال ابن خزيمة وحدثنا ابن خالد العسكري حدثنا أبو اسامة فذكر بسنده إلى اسماء بنت عميس ذكر بسنده إلى اسماء بنت عميس - 00:24:32

قالت كنت مع جعفر بارض الحبشة اسماء بنت عميس تزوجت جعفر قتل تزوجت ابا بكر مات تزوجت عليها ومن الطريف انه ذكر في ترجمتها وليحرر سنده سلسلة تالها علي في روایته - 00:25:00

ايهم افضل عندك؟ او سئلت ابو بكر او جعفر واضح السؤال ايهما افضل ابو بكر ام جعفر فقالت انظر الى الذكاء في الاجابة ما

رأيت شيخا افضل من ابي بكر - 00:25:26

وما رأيت شابا افضل من جعفر قال عليم فما تركت لنا الا جابة فيها جبر لماذا جبر الخواطر جميعا اموات رحمة الله عليهم رضي الله عنها انا اسمها بنت عميس لها اخوات يا احمد - 00:25:51

لا اخوات بتعرف اخواتها لا اخوات طيبات كده يعني يعرف الانساب شيئا ما ما تعرفش حد منهم اذا سألت واحد مشجع كورة يعرف لك اللاعب وبلده واخواته وزوجته اعرف اصحاب نبيك - 00:26:14

اه تعرف؟ تعرف بحديث اخرجه الحاكم بسند صحيح تلمي ولباقة التي يوم الفضل وميمونة بنت الحارس واختهن لامهن اسماء بنت عميس الاربع مؤمنات الاربع ومن هاد عرفهنها قلوبها - 00:26:34

الاثنين راحوا خمسين في المية امك ميمونة بنت الحارس اختهن لامهن اسماء بنت عميس. الاربع مؤمنات قالت انساء بنت عميس لكن السنديها فيه مجهول السنديها فيه سعد بن معبد مجهول - 00:27:11

قالت كت مع جعفر بارض الحبشة فرأيت امرأة على رأسها ميكتل من دقيق تمرت برجل من الحبشة فطرحه عن رأسها فسفت الريح الدقيقة فقالت فقلت اكلك الى الملك يوم يقعد على الكرسي - 00:27:34

ويأخذ للمظلوم من الظالم تعني اسماء تحكي عن امرأة قبشية والسندي اسماء ضعيف فليس هذا العهد بك يا ابن خزيمة ليس هذا العهد بعالم يكتب في الصفات ان يستدل بممثل هذه - 00:27:57

الاشيء. كيف لعل الثواب لم تبلغ ثوابت كثيرة جدا سبحانه يا رب قالت سبحانه ما ادرى سيأتي بها في ابواب اخرى اجي طيب حدثنا ابو موسى قال حدثنا عفان بن مسلم - 00:28:26

وهو الصفار وما معنى الصفار يا علاء كفار مصفر ولا ايه قال يا عبدالرحمن امام الصفار الاسفار يا اخي اسكت الله هذا غريب واحد عن اليمين وعن الشمال عزي. كلها - 00:28:54

يخرف واحد يقول لك السفار كثير الاسفار يقول لك الصفار بالصاد صفر النحاس دهن ايه بس استر على نفسك النحاس ان نحاس ان نحاس تاجر في النحاس والبازار يعني اجري في البز والبز يعني ايه - 00:29:19

نوع من الحرير احسنت كده واحدة كفرت واحدة كده ما تتكلمش تاني بقى لا تلخبط خليك مستور كده. واحدة والفلاس سهلة دي خالص عمرو بن علي الفلاس مفلس الفلاس اللي بيشتغل في الفلوس - 00:29:59

يعني تاجر عملة يعني اصطلاحاتنا طيب حدثنا همام قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطية بن يسار عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة مئة درجة - 00:30:29

بين كل درجتين كما بين السماء والارض ومن فوقها يكون العرش وان الفردوس من اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة فسلوه الفردوس السندي معلول بعلة الانقطاع بين عطاء بن يسار - 00:30:49

وبين عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه وبين عطاء ابن يسار وبين عبادة ابن الصامت انا ببحس عن شيء اخر هل يرجع الى حديث ابي هريرة الذي من طريق فليح ابن سليمان هل بينهما رابط ولا لا بس - 00:31:15

شف كده ترون يا اخواني مرتبطة ببعضها ها لا في في ارتباط اقرأ في الحج كده ستري الارتباط اه هلال بن علي قد رواه عن عطاء بن يسار وعبدالرحمن بن ابي عمرة نزل يعني الاختلاف يظهر اذا نزلت بعض الشيء في السندي - 00:31:40

فليحرم هذا بدقة هل ترجع سلاسة احاديث الى شيخ واحد مختلف عليه ام ماذا هو هلال ابن علي يقول قد رواه هلال ابن علي قد رواه عن عطاء ابن يسار - 00:32:15

وعن عبدالرحمن بن ابي عمرة كان فليح يرويه عن هذا تارة وعن هذا تارة اخرى فربما عطف بينهما والاخ فتح لكم الباب فينبغي ان يحرض بصورة ادق واوسع تربط الاحاديس الثالث ببعضها - 00:32:30

ويذر هل بعضها يرجع الى بعض ام لا طيب نجتني بهذا القدر واذا كان لاحد سؤال فليطرحه اتفضل الابدان كالنقباء فيبني اسرائيل يعني اهل صلاح وآهل ديانة قد آآ - 00:32:49

يعني كالنقباء يعني اهل صلاح واهل فضل ارتفعت مكانتهم بهذا الصدد ورد في بعض كتب العقائد اية ان ابنك اصاب الفردوس هل نحن نازعنا في اسم الفردوس ؟ الفردوس في كتاب الله - [00:33:24](#)

كانت لهم جنات الفردوس نزلا لا الصحيح في حديث حارثة وان ابنك قد اصاب الفردوس منها اما لفظة قد اصاب الفردوس الاعلى منها تحرر لفظة الاعلى نعم للمحفوظة وان ابنك اصاب الفردوس منه - [00:33:43](#)

قابلت يا ام حارثة ؟ رجعت اتفضل سؤال اخر من السنة يعني النفس يطول جدا في ذكرها ارجع الان لكتاب العلوم يا ترى ما يقارب اربعين او خمسين دليلا نعم راجع مقارنة - [00:34:14](#)

راجع لفظة الاعلى بدراسة مقارنة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:41](#)